الجانب الديني في فكر الأمير عبد القادر من خلال كتابه المقراض الحاد.

أ. المحمد بوشريط§§§§§

1) نبذة موجزة عن حياة الأمير:

أ- التعريف به: هو الأمير ناصر الدين عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن مختار بن عبد القادر الحسني الجزائري نزيل دمشق، ولد في رجب من سنة 1222هـ/ 1807م بالقيطنة من ضواحي معسكر[1] حيث خاض كفاحا مريرا ضد الاستدمار الفرنسي، والذي انتهى به في الأخير إلى الاستسلام والاستقرار بسوريا، حيث توفي هناك سنة 1300هـ/1883م، ودفن بالصالحية بجانب الشيخ ابن عربي الحاتمي[2].

ب- تكوينه الديني: إن التكوين الديني لهذا المجاهد لم يأت من فراغ، وإنما مردّ ذلك إلى البيت الذي نشأ به آخذا فيه بأسباب الثقافة الإسلامية، جامعا بين آداب الدرس وآداب النفس، إضافة إلى الرحلة التي قام بها مع والده إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج، الأمر الذي سمح له بالتعرّف على شخصيات مرموقة منها: العلمية والدينية والسياسية، كالشيخ عبد الله الكزيري والشيخ محمود القادري.[3].

لم يكتف الأمير بهذا القدر من التحصيل الثقافي، بل أخذ يوسع من معارفه العلمية، وبخاصة الدينية منها وذلك عن طريق اطلاعه على ما ورد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف[4] كاطلاعه على كتاب "الإتقان في علوم القرآن" للإمام السيوطي[5]، وكتاب "الابريز في مناقب سيدي عبد العزيز" لسيدي أحمد المبارك، وكتاب "الشفاء" للقاضي عياض، 'ينظر عنه، خليفة، ح. 2007: ج5 – 641) و"صحيح مسلم".[6].

كما قام بتحقيق بعض الكتب ومنها: "الفتوحات المكية" لمؤلفه ابن عربي، وذلك عن طريق إرسالها إلى قونية. (قونية بالضم والسكون، مدينة حسنة تقع في طريق عمورية وانطالية وبينها وبين اللاذقية مسيرة يوم[7] لمقابلتها بالنسخة الأصلية وبعد تصحيحها قرأها على بعض الخاصة من العلماء بمنزله[8].

§§§§§- أستاذ مساعد أ في تاريخ المغرب الإسلامي- قسم التاريخ- جامعة معسكر.

والجدير بالذكر في هذا المقام أن تكوينه الديني هو الذي جعل منه مؤلفا بارعا، ورجل سلام حين ضربت الفتنة بأطنابها دمشق سنة 1276هـ-1860م. فلولا وقوف الأمير لاستئصال جذورها لقضي على النصارى ولتفاقم الأمر أكثر من ذلك، وبموقفه الإنساني هذا كان المخلص لألوف النفوس في هذه الحادثة[9].

جـ- مؤلفاته: لقد اتسم الأمير عبد القادر باتساع أفقه المعرفي، فكان ذلك الرجل عالما فاضلا، ومحدثا على مذهب مالك، وصوفي المشرب[10]، ولذلك تعددت مؤلفاته في ميادين شتى نجملها فيما يلي:

- المواقف في بعض إشارات القرآن إلى الأسرار والمعارف.
- تنبيه الغافل وذكرى العاقل.
- المقراض الحاد لقطع لسان الطاعن في دين الإسلام من أهل الباطل والإلحاد.
- الصافنات الجياد في محاسن الخيل وصفاته.
- ديوان شعر.
- قصيدتان على لسان أهل الله، وهما من الشعر الصوفي.
- تعليقات على حاشية جدّه عبد القادر في علم الكلام[11].

2) كتاب المقراض الحاد: يعتبر هذا الكتاب من بين أهم ما جادت به قريحة الأمير عبد القادر، فكل من وقعت عيناه على هذا المؤلف يتيقن بأنه كتاب فلسفي بالدرجة الأولى، ولكن عند تصفحنا لما وجد بين ثناياه يتجلى لنا الجانب الديني في فكر هذا الرجل، وهذا ما يتضح لنا من خلال عنوانه، فقد ورد عند كل من ترجم له، فهذا حاجي خليفة يذكره على هذا النحو "المقراض الحاد لقطع لسان الطاعن في دين الإسلام من أهل الباطل و الإلحاد[12]، واتفق معه في ذلك رضا كحالة [13].

لكن الكتاب الذي بين أيدينا معنون على النحو التالي: "المقراض الحاد لقطع لسان منتقض دين الإسلام بالباطل والإلحاد"، ومن خلال مقارنتنا لهذا العنوان بمثيله أعلاه نجد أن هناك ثمة اختلاف بين كلمتين فقط هما: - الطاعن ومنتقض - إلا أن هذا لا يؤثر على المعنى الذي أراده الأمير، فهما يؤديان نفس الغرض.

أ- محتواه: لقد احتوى كتاب المقراض على مادة دسمة من المعلومات التي لها علاقة مباشرة بالفلسفة منها على سبيل المثال لا الحصر، تعرضه بالشرح والتحليل للعقل البشري ومراتب النظر، وخصص لذلك صفحات عدّة، كما تعرض فيه إلى الإدراك الحسّي وفصّل فيه، وله رد فيه على بعض مقالات الفلاسفة، ثم

يتعرض في مواضع أخرى إلى غرور الدنيا وانشغال الإنسان بها، وإيمان البعض بالماديات دون غيرها، ثم ينتقل بعدها إلى إثبات الألوهية عن طريق استعمال العقل.

وفي مقام آخر يتحدث عن الأرض وما تحتويه من مظاهر طبيعية كالبخار وخواص بعض الأجسام، وكأنه عالم بالجغرافية الطبيعية، وفي لمحة البصر يتحول إلى فلكي عند كلامه عن أقسام الفلك والقمر والشمس ومنافعهما، ومدى تأثيرهما على الطبيعة، ثم يتحول إلى طبيب أو عالم بيولوجي، فيثير مسألة خلق الإنسان، ويعطينا لذلك صورة دقيقة لما يصفه ثم ينتقل في حديث آخر للكلام عن الرسالات والرسل[14] عليهم السلام وغيرها من المواضيع التي تعتبر مادة دسمة وخصبة لكل من أراد أن ينهل من هذا المنبع الثقافي الذي لا ينضب.

ب- مصادره: لقد تنوعت المصادر التي اعتمدها مؤلفنا الأمير عبد القادر الذي أضفى على كتابه هذا مصداقية بسبب أمانته العلمية، وفي هذه العجالة لا يسعنا سوى ذكر بعض منها وهي على التوالي:

التفتزاني: هو مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين، عالم بالنحو والتصريف والمعاني، ولد سنة 712هـ/1312م بتفتازان (من بلاد خراسان) من تصانيفه "التهذيب في المنطق والمقاصد" في علم الكلام، و"شرح مختصر الشمسية" في المنطق، و"المطوّل في البلاغة"، و"شرح مفتاح العلوم وغيرها من المؤلفات، توفي بسمرقند سنة 791 هـ/1389م[15].

اليافعي: (698هـ أو 700هـ- 769هـ/ 1301م-1367م) هو عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح الإمام عفيف الدين أبو السعادات اليمني الشافعي، نزيل الحرمين. له من التصانيف "الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله سبحانه وتعالى، وتلاوة كتابه العزيز، وأطراف التواريخ والأنوار اللائحة في أسرار الفاتحة، وبهجة البدور في وصف الحور، والدر النظيم في فضائل القرآن العظيم، والدرر في مدح سيّد البشر، ومرآة الجنان و عبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان وتقلب أحوال الإنسان.[16]

الغزالي: (450هـ-505هـ/1058م-1111م) هو محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي زيد الدين حجّة الإسلام أبو حامد، متكلم أصولي صوفي، ومشارك في أنواع من العلوم. من تصانيفه الكثيرة كتابه الذي طارت شهرته شرقا وغربا "إحياء علوم الدين".[17]

وهناك مصادر أخرى اعتمد عليها المؤلف سنشير إلى بعضها للافادة منها، نذكر على سبيل المثال لا الحصر ابن حجر العسقلاني و الزمخشري والشيخ زاد وصدر الدين الشيرازي، وعضد الدين وغيرهم.

هذا عن المصادر التي يذكرها الأمير صراحة، اما بذكر الاسم أو الكنية التي اشتهر بها أو عنوان الكتاب، إلا أنه في أحايين أخرى يذكر: وقال المتكلمون، وجمهور المتكلمين وأجاب أصحاب أرسط طالس وطائفة ظنوا، وطائفة زعموا [18].

تلك هي بعض المصادر الواردة في كتاب المقراض، والتي نستطيع من خلالها القول أن الأمير اعتمد على أعلام كبار مما أضفى على كتابه مصداقية تدل على أمانته العلمية التي تميز بها مؤلفنا هذا، فما من قول إلا نسبه إلى صاحبه، فاكسب كتابه قيمة علمية ومكانة مرموقة بين مؤلفات معاصريه.

3) بعض الجوانب الدينية في فكر الأمير: لقد اتبع الأمير في كتابه هذا لإيصال فكره الديني أسلوبا فلسفيا في قالب ديني، فلا يمكن للقارئ التعرف على هذا الشق الديني في فكر هذا الرجل إلا بعد تفحص وتمحيص دقيقين، ثم محاولة ربط ما ذكره من إشكاليات لآي القرآن الكريم، والتي اقتبس أفكاره منها، وقد وفق في ذلك إلى حدّ كبير، حيث حاول فيها إقناع خصومه من أعداء الدين بطريقة ذكية وممنهجة.

سنقتصر في هذه العجالة على إعطاء نماذج عن فكر هذا الرجل الديني فالتعرض إلى كل ما كتبه في هذا الميدان يتطلب جهدا جهيدا، ووقتا أطول وسنجد أنفسنا أمام مادة خصبة وغزيرة بالمعلومات قد يؤلف لها صفحات تلوى الصفحات، ولذا سنقتصر في هذا المقام على عينة مما ورد في مؤلفه هذا، وإبراز الجانب الديني في فكر الأمير؛ فالنماذج التي سنتناولها هي على النحو التالي:

أ) تعريف العقل ومراتب النظر: يقول بهذا الخصوص: "اعلم أن أشرف الخواص التي تميز بها الإنسان من الحيوان هو العقل"، ثم يضيف قائلا: "إن خاصية الإنسان التي امتاز بها هو العقل الذي به يدرك العلوم ويعرف طريق الحق..." [19].

يتضح من خلال هذين المثالين أن طرحه لهذه الإشكالية كان طرحا فلسفيا، ولكن يفهم من سياق الكلام أن هذا الأخير كان يايعاز من ثقافته الدينية التي نهل من منابعها ونشأ بين أحضانها، حيث اقتبس كلامه هذا من آي القرآن الكريم، وان لم يذكر نص الآية صراحة، ففي المثال الأول يقوم بمقارنة بين الإنسان والحيوان وما يفرق بينهما إلا وهو العقل، وهذا ما يتجلى لنا بوضوح في قوله سبحانه وتعالى: ﴿كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون﴾ [20]، والقرآن الكريم يحوي عددا لا باس به من الآيات التي تخاطب العقل.

كما يؤكد على ما ذهب إليه بقوله: إن غاب العقل غاب معه التمييز بين الصالح والطالح، ولنا في قوله تعالى خير دليل على ما ذكره الأمير إذ قال أعز من قائل: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم

سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾[21]؛ ففي هذا المقام ربط مؤلفنا العلم بالعقل؛ فمتى غاب الثاني زال الأول وعم الجهل، وكان العلم وباء على صاحبه.

ومرة أخرى، يؤكد على أنه بالعقل يمكن التمييز بين الإنسان والحيوان حين قال: "الأول– ويقصد به العقل – هو الوصف الذي يفارق به الإنسان سائر البهائم..."[22]، وكأنه في هذا المقام يشير إلى الآية الكريمة التي تكرم الإنسان على سائر المخلوقات حين يقول الله عز وجل: ﴿إن شرّ الدّواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون﴾[23].

من خلال حصاد الفقرات السالفة الذكر، فقد استطاع مؤلفنا أن يربط– بطرح فلسفي جيد– بين صفة واحدة تميز بها الإنسان عن الحيوان ألا وهي العقل، وهنا يتبادر إلى الذهن التساؤل التالي: لماذا افتتح الأمير كتابه هذا بالكلام عن العقل قبل سواه من الصفات التي تميز بها الإنسان؟

لقد كان قصده من هذه المنهجية التي صدر بها كتابه، هو تهيئة القارئ– وأي قارئ؟– وجعله مستعدا لتقبل الأفكار التي سيتطرق إليها الأمير في مؤلفه هذا، ويجعله أكثر تقبلا لتلك الطروح الفلسفية التي سيناقشها فيما بعد، فيكون رده على هؤلاء الملاحدة ردا عقلانيا كما يريدونه هم، ومستوحى من القرآن الكريم، وان لم يستدل في بداية كتابه به، ولذلك كله خاطب أول ما خاطب العقل وهو أهم صفة تميزه عن سائر المخلوقات.

وهذا ليس بالغريب على أميرنا الفيلسوف فقد أعطى للعقل أهمية ودرجة أعلى وهذا ما يظهر لنا في كتابه الموسوم بـــ:" ذكر العاقل وتنبيه الغافل" حيث يقول في احد أبوابه بالكلام عن العقل في قوله: "أعلموا أن العقل منبع العلم وأساسه ومطلعه، والعلم يجري من العقل مجرى الثمر من الشجرة والنور من الشمس، والرؤية من العين، وكيف يخفى فضل العقل؟..."[24].

هذا القول– وهو القليل من الكثير– يوجز لنا ما أراده الأمير في كتابه المقراض من ربط العلم بالعقل، فهما جزءان متكاملان إلا أن الذي يحتل المرتبة الأولى– كما ذكر ذلك أعلاه– هو العقل، ثم يأتي في الدرجة الثانية العلم لأن هذا الأخير لا طائل منه إذا لم يتحكم فيه العقل.

ب) شرف النظر العقلي: في هذا المقام يبين لنا الأمير أهم ميزة تميز بها العقل فيقول: "ثم اعلم أن نظر العقل أشرف من نظر العين... إن قوة العين لا تدرك نفسها... إن قوة العين لا تدرك الكليات والعقل يدركها، ومدرك الكليات أشرف من مدرك الجزئيات... العقل يدرك جميع الموجودات والمعدومات"[25]، ثم بين فضل العقل على العين بقوله: "إن البصر قد يغلط كثيرا فإنه يدرك المتحرك ساكنا وبالعكس كالجالس

في السفينة؛ فإنه يدرك السفينة المتحركة ساكنة والشط الساكن متحركا، ولولا العقل لما تبين خطأ البصر من صوابه"[26].

يفهم من كلامه هذا أنه بصدد الرد على أولئك الملحدين الذين لا يؤمنون إلا بما هو ملموس ومحسوس– أي الماديات فقط– ولا يؤمنون بالغيبيات– أي الميتافيزيقا– فيبين لهم بما لا يدعو للشك أن المحسوسات التي نراها بالعين المجردة يمكن أن تخدعنا، وللتدليل على ذلك أعطى مثالا من الواقع المعاش الذي يؤمن به هؤلاء الملاحدة– مثال السفينة–، حيث يبين من خلاله أنه لولا العقل لما استطاع الإنسان أن يصحح هذا الخطأ، وكأنّ الأمير يشير إلى الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مرّ السحاب﴾[27].

هذه الآية الكريمة– وان لم يستدل بها الأمير– هي أصدق تعبير لما أراد قوله، فلو استدل بها مباشرة– وهو ما يعرف بالدليل النقلي– لما استطاع تهيئة فكر وعقل هذا القارئ الملحد لتقبل والأخذ برأي الأمير وفكره، وإنما خاطبه بالدليل العقلي وبما هو محسوس، وكانت تلك النفاتة طيبة وذكية من مؤلفنا.

لقد عالج أميرنا المجاهد مثل هذه القضية في كتابه المواقف من تأليفه حين قال: "من ظن واعتقد جازما أن كل محسوس ومنقول ومتخيل هو الحق الظاهر في هذه المحسوسات؛ فالحق عند ظنّه"[28]، كما عالجها في كتابه ذكرى العاقل حين قال: "ويرى المتحرك ساكنا كالظل يراه ساكنا وهو متحرك"[29]؛ فمعنى كلام الأمير أن المحسوسات التي يؤمن بها الملاحدة ولا يؤمنون بالغيبيات قد تخدعنا في كثير من الأحيان إن لم نستعمل فيها عقولنا.

ج) إثبات الألوهية وبيان الطريق إلى معرفة الله تعالى: حاول الأمير عبد القادر في هذا الباب إثبات الألوهية، وبيان الطريق إلى معرفة الله سبحانه وتعالى عن طريق عدة علماء منهم: فخر الدين الرازي في "المطالب العالية"[30]؛ فأخذ عنه هذين المثالين المتداولين عند عامة الناس وخاصتهم وهما:

المثال الأول: تطرق فيه إلى بعض الأشكال التي حصلت على سبيل الاتفاق؛ فلا يحتاج حصوله إلى فعل فاعل حكيم، ومن أمثلة ذلك الحجر المكسر الذي اتخذ شكلا معينا وذلك بسبب عوامل الطبيعة، وليست ترجى منه أي فائدة عملية[31]، وهذا ما ورد في كتاب الأمير ذكرى العاقل حين قال: "أحدهما الأشكال التي حصلت على سبيل الاتفاق من غير أن يحتاج حصولها إلى فعل فاعل حكيم"[32].

المثال الثاني: الأشكال الواقعة على وفق المصالح والمنافع؛ فيعطي مثالا عن ذلك وهو الإبريق الذي يتكون من ثلاثة أشياء أحدهما: الرأس الواسع، وثانيها: البلبلة الضيقة، وثالثها: العروة.

فبعد تأمل هذا الإبريق سنجده موافق لمصلحة الخلق، فكان لزاما توسيع رأس الإبريق حتى يدخل الماء بسهولة، ولابد من ضيق بلبلته حتى يخرج منها الماء بقدر الحاجة، ولابد له من العروة حتى يقدر الإنسان على أن يأخذه بيده، وهذا كله لابد وأن يكون فعله بناء على الحكمة ورعاية المصلحة، ولو أن قائلا قال بأن الإبريق تكون بنفسه لكان هذا القول باطل[33]، وهذا ما ورد عنده في كتابه "ذكر العاقل" حين قال: "والثاني: الأشكال التي يشهد صريح العقل بأنها لم تحصل إلا بقصد فاعل حكيم"[34]، ونفس المذهب ذهب إليه في كتابه المواقف حين قال: "ومن المعلوم البين أن القدرة على الفعل والترك، والمشيئة وسائر الإدراكات تابعة للوجود؛ فما لا وجود له، لا فعل له ولا ترك ولا إدراك له..."[35].

وبناء على ما تقدم ذكره؛ فقد أراد الأمير إثبات وجود الله تعالى بطريقة عقلانية شأنه في ذلك شأن الأعرابي الذي قال: "البعرة تدل على البعير"[36]، وكأن الأمير يريد أن يستدل بقوله تعالى: ﴿ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك﴾[37].

د) التفكير في خلق الإنسان: يتعرّض في هذا الفصل إلى تفكر الإنسان في مخلوقات الله تعالى فيقول: "فلينظر العاقل بعقله في بنيته، وما أودعه الله من عجائب"[38]؛ فهو يقسم هذا القول إلى قسمين: قسم ظاهر وآخر باطن.

فالقسم الأول: يطلب فيه الأمير من هؤلاء الملحدين أن ينظروا إلى أنفسهم من الظاهر– الخارج– ويتأملون في صورهم التي خلقوا عليها، والتي تختلف تمام الاختلاف عن باقي المخلوقات من غير بني جنسهم، والتي تعتبر أحسن صورة صورهم بها الله عز وجل، وقد يكون الأمير اقتبسها من قوله عزّ وجل ﴿خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم﴾[39].

أما القسم الثاني: فيتعرّض فيه إلى باطن الأشياء، وهذا ما يفهم من قوله: "وما أودعه الله من عجائب" إذ يطلب من هذا الملحد أن ينظر ببصيرته ما بداخل هذا الإنسان وشرح ما يحتويه هذا الأخير من معجزات، إذ ذكر لنا الأمير في صفحات عدة هذه المعجزات التي يمكن إيجازها فيما يلي: تكوين الجنين الذي اعتمد في شرحه على أحد أعلام الإسلام وهو فخر الدين الرازي في "أسرار التنزيل" إذ تناول فيه كيفية خلق الإنسان، وتكون أجزائه في رحم أمه، كالقلب والدماغ والكبد، وكيف تخلق العلقة والمضغة، ليصل في آخر المطاف إلى نفخ الروح في هذا المخلوق الجديد[40].

وبناء على ما تقدم ذكره، فإن الأمير عبد القادر قام بمقارنة ذكية حين جعل الإنسان عالما صغيرا بوسط ما بين عالم الملك وعالم الملكوت، والإنسان هو بظاهره وباطنه، وعالم الملك والملكوت هو عالم الشهادة المدرك بالأبصار الظاهرة وعالم الملك المدرك بالبصائر الباطنية[41].

ولكي يضفي على كلامه هذا أكثر مصداقية، فقد اعتمد على مصادر متخصصة في هذا الميدان حين ذكر أهل التشريع والتجارب؛ فهو بذلك ربط حديثه سالف الذكر بالواقع المحسوس الذي يؤمن به هؤلاء الملاحدة الماديون، وفي نفس الوقت يخاطب العقول النيرة.

وفي الأخير نلاحظ- بما لا يدعو للشك- ذلك الأثر الديني في فكر الأمير عبد القادر، ونفحات من أيات القرآن الكريم، وان لم يذكر آية بعينها، يفهم عرضه هذا أنه اقتبس كل ذلك من قوله تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق﴾[42].

خـــاتمـــة: إن الدارس للفكر الديني للأمير عبد القادر ومؤلفاته التي نحت هذا المنحى، قد أرهصت لميلاد فكر جديد في ثقافتنا الوطنية، وهذا ما نلحظه من خلال ما دونه هذا المجاهد الذي لا يشق له غبار، وهذا الشاعر فارس القوافي المغوار، والفيلسوف الذي جال وصال بين الفلاسفة القدامى والمحدثين، وأينما حلّ شدّ الرّحال، ولذلك كله تعددت مناحيه الثقافية واختلفت مشاربها، إلا أن فكر الرجل لم يخرج عن نشأته الأولى التي تربى عليها، والمتمثلة في بيئة أسرته الدينية التي تركت بصماتها في إنتاجه الثقافي، وبذلك سبق عصره في هذا الميدان.

وبناء على ما تقدم ذكره فقد توصلت إلى النتائج التالية:

- اتساع أفقه المعرفي مما أدى إلى تنوع تراثه وخصوبته، ويظهر لنا ذلك جليا في كتابه هذا، حيث تعرض فيه لميادين معرفية شتى، ولم يترك أي تخصص إلا خاض فيه.
- استخدامه لمنهجية تتلاءم مع الظروف التي ألف فيه هذا الكتاب، ولمن كان موجها خطابه، إذ اعتمد فيه بالدرجة الأولى على الأدلة العقلية ليقنع بها خصومه من الملاحدة الذين لا يؤمنون إلا بما هو محسوس، ولكنه في مواضع أخرى يعتمد على الدليل النقلي القرآني.
- اعتماده على مصادر متنوعة بتنوع المواضع التي خاض فيها؛ فأكسبته مصداقية علمية يمكن الاعتماد عليها.
- تشابه بعض المواضيع الواردة في كتابه "المقراض" مع مثيلتها في كتبه الأخرى ككتاب "المواقف" وكتاب "ذكرى العاقل وتنبيه الغافل".
- حاول المؤلف أن يثبت للقارئ من خلال كتابه هذا أن الإنسان هو عالم صغير يعيش ضمن هذا العالم الكبير الذي يخضع لإرادة الله وحده، وأن الله سبحانه وتعالى هو خالقهما؛ فما من شيء موجود في هذا الكون الفسيح إلا له موجد- أي خالق- ولإثبات وجود الله وألوهيته أعطى عدة أمثلة تتوافق مع العقل البشري وتقنعه بما لا يدعو للشك أو الريبة.

الهوامش:

وردت عند كحالة – مسقرة– ولعله أخذها من اللغة الأجنبية – Mascara– رضا كحالة– معجم المؤلفين– اعتنى به وجمعه مكتبة تحقيق التراث– مؤسسة الرسالة– بيروت– ط1 – 1414هـ–1993م – ج2– ص198.

2– ابن عبد القادر الجزائري محمد– تحقيقة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر– شرح وتعليق ممدوح حقي– ثالة– الجزائر– ط 2007– ج2 – ص398/حاجي خليفة– كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون– دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت–1427هـ– 1428هـ/2007م/رضا كحالة– نفسه– ج2– ص198/وعن شخصية ابن عربي، ينظر الداودي شمس الدسن– طبقات المفسرين– ضبطه ووضع حواشيه عبد السلام عبد المعين– دار الكتب العلمية– بيروت– ط1– 1422هـ/2002م– ص436 وما يليها.

3– الحفناوي محمد– تعريف الخلف برجال السلف– مؤسسة الرسالة– بيروت– ط2– 1985م – ج2 – ص318/عبد الرحمن الجيلالي– تاريخ الجزائر العام– دار الثقافة – بيروت– ط4– 1980م– ج4–ص60–61.

Charles Churchil wintos– La vie d'Abdelkader– SNED–Alger- 3ème Ed. 1981-p47.

5– ينظر عن هذا الكتاب السخاوي– الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع– منشورات دار الكتب مكتبة الحياة – بيروت– د ت– مج2 – ج4– ص68–69.

6– ابن عبد القادر الجزائري– نفسه– ج2– ص123–124.

7– الحميري محمد بن عبد المنعم– الروض المعطار في خبر الأقطار– تحقيق إحسان عباس– مكتبة لبنان – بيروت– ط2– 1984م– ص484/البغدادي عبد المؤمن– مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع– دار الجيل – بيروت– ط1–1992– مج3– ص1134.

8– الحفناوي محمد– نفسه – ج2– ص320.

9– ابن عبد القادر الجزائري– نفسه– ج2– ص 138 وما يليها/Churchil– Opcit –p14

10– حاجي خليفة– نفسه– ج5– ص 487.

11– الحفناوي– نفسه– ج2– ص322/حاجي خليفة– نفسه– ج5– ص 487/رضا كحالة– نفسه– ج2 – ص198.

12– حاجي خليفة– نفسه – ج5– ص487.

13– رضا كحالة– نفسه –ج2 – ص198.

14– الأمير عبد القادر الجزائري– المقراض الحاد لقطع لسان منتقض دين الاسلام بالباطل والالحاد– الطاسيلي للنشر والتوزيع– ط1– 1989م– ص9 وما يليها.

15– الداودي– نفسه– ص513/عادل نويهض– معجم المفسرين من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر– مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر– ط1– 1403هـ–1983م–ج2– ص670/رضا كحالة: نفسه – ج3 – ص849.

16– حاجي خليفة– نفسه– ج5– ص380–381/رضا كحالة: نفسه–ج2– ص230.

17– رضا كحالة– نفسه– ج3–ص671.

18– ينظر الأمير عبد القادر الجزائري– نفسه– صص 33– 67–68– 85–145.

19– الأمير عبد القادر– نفسه– ص9.

20– سورة البقرة– الآية 142.

21– سورة النساء– الآية43.

22– الأمير عبد القادر– نفسه– ص10.

23- سورة الأنفال- الآية22.

24- الأمير عبد القادر- ذكرى العاقل وتنبيه الغافل- تقديم عشراتي سليمان- دار الغرب للنشر والتوزيع- وهران- 2004- ص47.

25- الأمير عبد القادر- المقراض الحاد- ص14-17

26- نفسه- ص17.

27- سورة النمل- الآية 88.

28- الأمير عبد القادر الجزائري- المواقف في بعض اشارات القرآن الى الأسرار والمعارف- مؤسسة الأمير عبد القادر- الجزائر- ط1- 2005- ج1- ص157.

29- الأمير عبد القادر- ذكرى العاقل وتنبيه الغافل- ص64.

30- ينظر عنه حاجي خليفة- نفسه - ج6- ص86.

31- الأمير عبد القادر- المقراض الحاد- ص41-43

32- الأمير عبد القادر- ذكرى العاقل- ص91.

33- الأمير عبد القادر- المقراض الحاد- ص42-43.

34- الأمير عبد القادر- ذكر العاقل- ص91

35- الأمير عبد القادر- المواقف- ج1-ص109.

36- نفسه- ج1- ص131.

37- سورة آل عمران- الآية191.

38- الأمير عبد القادر- المقراض الحاد- ص92.

39- سورة التغابن- الآية3

40- الأمير عبد القادر- المقراض الحاد...-ص94-95-97-101.

41- الأمير عبد القادر- نفسه- ص92/نفسه- المواقف- ج2-314/وينظر رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء- تقديم عليوش عبود- مولم للنشر- 1992م - ج4 - ص113.

42- سورة العلق- الآية2.